ورحمته وقال ع من كان يؤمن بالله واليوم الاخر فليصل رحمه رواه البخاري وغيره وقال ع
من سره ان يمد له في عمره ويوسع له في رزقه ويدفع ميتة السوء فليتق الله وليصل رحمه
رواه البخاري واحمد وغيرهم وفي رواية ان الصدقة وصلة الرحم يزيدان الله بهما في العمر ويدفع الله
تعالى بهما ميتة السوء ويدفع الله بهما المكروه والمحذور ورواه ابو يعلى قال الفقيه ابو الليث
رحمه في تنبيه الغافلين فاختلفوا في زيادة العمر قال بعضهم الخبر على ظاهره ان من وصل رحمه
يزداد في عمره وقال في بعضهم لا يزداد في الاجل الذي اجله الله تعالى قال فاذا اجاء اجلهم
لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون ولكن معنى زيادة العمر ان يكتب توابه بعد موته
فاذا كان كذلك فكأنما زيد في عمره وقال بعضهم ان الاشياء قد يكتب في اللوح المحفوظ مطلقة
على شروط كأنه يكتب ان وصل فلان رحمه فعمره كذا والا فكذا ولعل الدعاء والصدقة توصلة
الرحم من جملتها فلا يكون الحديث مخالفا للاية وقال ع لا يدخل الجنة قاطع متفق عليه وقال
ع ان الله ليمهل بالقوم الديار ويزيدهم الاموال وما نظر اليهم منذ خلقتهم ببغضائهم قيل وكيف
ذلك يا رسول الله قال ان يصلتهم ارحامهم رواه الطبراني وقال عليه السلام اتعذر الرحم شجنة
من الرحمن عز وجل من قطعها حرم الله عليه الجنة رواه احمد وغيره وقال ع ليس الواصل بالمكافي
ولكن الواصل الذي اذا قطعت رحمه وصلها رواه البخاري ليس حقيقة الواصل ومن يعيد
وصله من بكا وصاحبه بمثل فعله بل الرجل من يصد رحمه المكارم وروا الفضائل اذا قطعت
رحمها وصلها وقال ع لا يرد القدر الا الدعاء ولا يزيد في العمر الا البر وان الرجل ليحرم الرزق
بالذنب يصيبه رواه ابن ماجه يعني ان الرجل ليصير محروما من الرزق بشوم اكتسابه ذنبا
قال المظهر وهذا يؤول على تأويلين احدهما ان يراد بالرزق ههنا الثواب والدرجة الاخروية
ولا شك ان الرجل متى يقل ذنبه يكثر درجته الاخروية ومتى يكثر ذنبه يقل درجته
الاخروية والثاني ان يراد بالرزق الرزق الدنيوي من المال والصحة والعافية وعلى هذا
يشكل تأويله الحديث فانا نرى الكفار والفساق اكثر اموالا وصحة من العلماء والصلحاء
ودفع هذا الاشكال بان نقول لعل هذا الحديث ليس بعام بل هو خواص في حق بعض الناس
دون بعضهم فان الله تعالى اذا اراد ان يحفظ عبدا مسلما عن الذنوب وان يريد

دخول الجنة بلا تعذيب يصفيه من الذنوب في الدنيا بما ينوبه فيها من المصائب او يعافيه في الدنيا بسبب ذنب
يفعله فاذا اذنب ذلك المسلم ذنبا اصابه عقيب ذلك الذنب فقر وضيق قلب ومرض
وجراحة وغيرها من الحوادث والاحزان والهموم والغموم ان هذا الفقر وضيق القلب
وغيرهما بسبب شؤم ذلك الذنب ليتنبه ذلك المسلم ويتوب عن الذنب فهذا المسلم
هو المراد بالحديث لا الكفار وبعض الفساق قال الله تعالى ولا يحسبن الذين كفروا انما
نملي لهم خير لانفسهم انما نملي لهم ليزدادوا اثما ولهم عذاب مهين والاملاء الامهال والتأخير
في الاجل تطول اعمارهم وتكثر اموالهم وتطيب معاشهم في الدنيا ليكثر عذابهم في الاخرة
وكذلك في بعض الفساق انتهى كلامه وقال ع افضل الصدقة على ذي الرحم الكاشح
رواه الطبراني وغيره ومعنى الكاشح انه الذي يضمر عداوة يعني افضل الصدقة على ذي
الرحم المضمر عداوة في باطنه وقال ع ما ذنب احذر منه ان يعجل الله لصاحبه العقوبة
في الدنيا مع ما يدخر له في الاخرة من البغي وقطع الرحم رواه ابن ماجه وغيره وقال ع
ان اعمال ابن ادم تعرض كل خميس وليلة الجمعة فلا يقبل عمل قاطع رحم رواه احمد
قال ع اتاني جبريل فقال هذه ليلة تصفح من شعبان ولله فيه عتقاء من النار
بعدد شعور غنم كلب لا ينظر فيها الى مشرك ولا الى مشاحن ولا الى قاطع رحم ولا الى مسبل
عاق لوالديه ولا الى مدمن الخمر رواه البيهقي وقال ع ثلاثة لا يدخلون الجنة مدمن الخمر
وقاطع الرحم ومصدق السحر رواه ابن حبان وغيره وروى ان ابن مسعود رض كان
جالسا بعد الصبح في حلقة فقال انشدكم الله قاطع رحم لما قام عنا فانا نريد ان ندعو ربنا
وان ابواب السماء مرتجة دون قاطع رحم رواه الطبراني وقال ع يوما لجلسائه لا يقاسمنا
اليوم قاطع رحم فقام فتى من الحلقة فاتى خاله كان بينهما بعض الشيء فاستغفر لها
واستغفرت له ثم عاد الى المجلس فقال ع الرحمة لا تنزل على قوم فيهم قاطع رحم رواه
الطبراني قال ع حق كبير الاخوة على صغيرهم حق الوالد على ولده رواه البيهقي في شعب
الايمان وعن الضحاك بن مزاحم في تفسير هذه الاية يمحو الله ما يشاء ويثبت قال ان
الرجل ليصل رحمه وقد بقي من عمره ثلاثة ايام فيزيد الله تعالى في عمره الى ثلاثة اعوام

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)